

# من حوارات و نقايد الشعوب القديمة

لدى برديسان

في كتابه ( شرائع البلدان )

( ١٥٤ - ٢٢٢ م )

أفعاله ومقدرته على سن الشرائع المتنوعة. وليس في الكتاب ما يناقض المسيحية، حتى ان ما يسلم به برديسان عن القدر وعن دوره في التاريخ فهو على اساس كونه تحت سلطان الله. وهذا ما ينسجم مع ثناء اوسابيس القيصري عن برديسان، بينما هناك تيار بين السريان انفسهم، وبضمنه افرام، انحى باللائمة على برديسان فاعتبره معلماً لماني (طالع) (افرام، نص نشره اوفريبك Ouerbeek ، ١٤، ٦٣) او انه انتحل الغنوصية. ولكن يبدو ان هذا التقليد خلط بين الاستاذ والتلاميذ الذين باسمه ادعوا بامور غريبة في القدر والتنجيم. كان مفكراً نابغة في الفلسفة والدين، ولعله ايضاً طور الشعر السرياني ان لم يكن هو الذي

اقدم لاهوتي ومفكر مسيحي كتب بالسريانية. ولد في الرها يوم ١١ تموز ١٥٤ م من والدين اصلهما اربيلي وهما نوحاما ونحشيرام مسمدة ه مسعدة، وتوفي سنة ٢٢٢ م. سمي بر (بن) ديسان نسبة الى نهر ديسان الذي يخرق مدينة الرها. تربى في بلاط الملك معنو الثامن وكان في قربي الملك ابجر التاسع وتنصر في الرها سنة ١٧٩ م على يد اسقفها ايشتاسب، ورسم شماساً وربما كاهناً. وصلنا شيء من فكره في كتاب هو محاوره نقلها تلميذه فيليبس سمي بـ "شرائع البلدان" فيه يشرح برديسان رأيه في التوحيد والخطيئة والقدر على محور اساسي هو الحرية التي يختبرها الانسان من خلال

ابتكره. واناشيده عرفت بجمالها في عهد افرام (المصدر اعلاه، ١٩٢، ١٤ : عذوبة انغام برديسان). كان يتقن اليونانية اضافة الى السريانية وكان مطلعاً على عادات الشعوب واخلاقها وشرائعها. تألم في اخر حياته من اجل الدين، وبعضهم اعتبره من بدعة المعترفين.

يذكر له تيودوريت الكتب التالية وكلها مفقودة عدا كتاب شرائع البلدان ومنتف من زمائره. (١) حوارات ضد مرقيون، وعن مواضيع اخرى، (٢) حوار مشهور عن القدر وجهه الى الامبراطور انطونين اي كاراكالا (٢١١ - ٢١٧)، او بالاحرى الى هيليوغابال (٢١٨ - ٢٢٢)، (٣) ١٥٠ مزمورا او نشيداً على غرار الزبور الداودي، وحسب افرام فيها دس افكاره الهرطوقية، (٤) كتاب عن الهند حسب معلومات استقاها من سفراء هنود ارسلوا الى هيليوغابال، ذكر بورفيروس شيئاً منه، (٥) كتاب تاريخ ارمينية نوه عنه موسى من خورين، (٦) كتب في الفلك، ذكرها جرجيس اسقف العرب، (٧) حوار شرائع البلدان، طبعه اولاً كوريتون مع ترجمة انكليزية في اللفظ السرياني، Spi?legwm Sy?iacum لندن ١٨٥٥م، وطبعه ف. نو في الباترولوجية السريانية مج ٢ (١٩٠٧م) عمود ٤٩٠ - ٦٥٧، مع ترجمة لاتينية، ثم ترجمه الى الفرنسية سنة ١٨٩٩م، ونشره وحده في باريس ١٩٣١م. وقد نسبت الى برديسان اعمال توما، او انجيل الحقيقة الغنوصي، وغلطا، موشحات سليمان. (\*)

وندرج هنا ما جاء في كتاب " شرائع البلدان " من عادات وتقاليد الشعوب القديمة.

( \* ) للمزيد عن سيرة برديسان انظر المصادر التالية :

- أ. ابونا، ادب اللغة الارامية، ص ٥٨ - ٦٣.
- ادي شير، كلدو وآثور، مج ٢، بيروت ١٩١٣م، ٢٠ - ٢٢ (بين احسن ما كتب عن برديسان).
- أ. اورتيزدي اوربينا I. Orizde Urbina الباترولوجيا السريانية، ط ٢ روما ١٩٦٥م، ٤٢ - ٤٣.
- ب. التانير أ. شتويبير B. Altaner A. Stuiber باترولوجيا Patrologie ، ط ٩، ١٩٨١م، ١٠١ - ١٠٢، ٥٦٣.
- ج. باردي G. Bardy في قاموس الكتلكة ١ : ١٩٤٨، ١٢٤٥.
- هـ. ج. و. درايفرز، H. J. W. Drijvers برديسان الرهاوي Bardaisan of Edessa اسين Assen ١٩٦٦، ٢٦٧.
- ص. ب. فغالي، من اجل فكر مشرقي.
- برديسان الرهاوي، حوار عن القدر، المسرة ٦٩ (١٩٨٣م) ٦٢ - ٨٢.
- ف. نو F. Nau في قاموس اللاهوت الكاثوليكي، ٢ (١٩٢٣م) ٣٩١ - ٣٩٨ (برديسان)، ٤٠١ (البرديسانية).
- يوسف رزق الله غنيمه، برديسان والبرديسانية، المشرق.



ذك يوف، جك ثتب هجك  
 شمته، ميكلدب. هك لئك  
 كيدوهسه، ديتيئ ذبه نجوه  
 ج هب ميكلدب تفتن دتفد  
 لجتذ دك دتتجيه توتن دفتوكر.  
 هك لئك يكلب ج هبذ ج  
 ذبه كيد مي لجتئ يتيئ  
 ديتسهك ج ذه نتجيه ه  
 ج ذتتجئ لستجئ لجتئ د

### تمهله ديتيئ:

لبي تمهقئ كيتيئ دكر  
 يهلوم، هك يوف، هك  
 يكلسم، كعجقئ فجيذ كك ك  
 كعجقئ لبي هك وتتجئ. هك  
 دتفد لجتذ هك دميكلدب. ج



دقتها. جلاب هبنا بخ هسذ  
 هس جلاه خبا دلاه  
 خمتها بخ هس دلاه ذها.  
 هلاب با ذةها خلامها  
 دقتها. دلاب لنتا يبتها  
 هبتها هبتها هنتها ك  
 بنتها. بخ جلا دسها هجا  
 ثتها من دلاب بخ من هلاب  
 هس ختا باذ دلتها  
 هسبت

نستبذ هبنا هذها. هك  
 محسب من لملنا دللاه  
 يتا دكيا: هبنا جلاب ختا  
 ه ذها لباذ دلبها با:  
 هك للاه هلاب يلبا محسب  
 جها هس ذها هلاب  
 ختا باذ ذهاب دلاب  
 باذ سلبا هنتها

### تمهله دلسباذيا:

جا دلسباذيا دلمها  
 ميتا ملبا يتا دلبها  
 ختا دلبا هذها هلاب  
 هسهاذيا ختا: همتها لاه  
 ختا هسهاذيا باذ  
 دللهاها. هذها ذجا  
 همتهاها ختا ختا ذها  
 هجابا ختا هسهاذيا يتا  
 هسهاذيا ك هذها يلا هسهاذيا  
 باذ ختاها هسهاذيا  
 دلا وك لباذها. ك ذها لاه  
 ختاها هك دلسباذيا  
 لاهها: هلاب دلبا دللهاذيا  
 باذ لاه ميتا ليتها. هك  
 محسب لملنا دللاه يتا  
 خساذيا هبنا لاه جلاب

### تمهله دكيا:

جا يلبا: يتا هه ذها  
 هسهاذيا هبنا هبنا ختا  
 دلتا ك نتا دلبها كتا  
 هك همتا هتا هك همتها  
 ختا محسب هك لنتا ذيا  
 لاه دلبا هسهاذيا. هه يلاب  
 دلسهاذيا باذ ختا لاهها  
 هلابها دلبا للبها  
 لباذ دلبا. هسهاذيا  
 ختا هسهاذيا. هسهاذيا  
 ميتا ختا. هك هه هلاب  
 ذهاها هذها ختا هسهاذيا. يلا  
 هلاب تمهله هسهاذيا  
 هلاب هلاب ذها ذسهاذيا















كلها لاوجود للاصنام ولا لزانبة ولا من يقتل انسانا ولا من يقتل، في حين انهم في كل الساعات وكل الايام يولدون ولا يضطر حرية الصينيين المريخ الرهيب لدى وجوده في كبد السماء الى ان يسفك الرجل دم رفيقه بسلاح الحديد. ولا تضطر الزهرة باتحادها مع المريخ، احد الرجال الصينيين الى مضاجعة امرأة رفيقه او امرأة اخرى. لكن هناك اغنياء وفقراء ومرضى واصحاء ورؤساء ومرؤوسين. لان هذه الامور خاضعة لسلطة المدبرين.

## عادات وتقاليد لدى البراهمة

### في الهند :

وفي الهند، عند البراهمة الذين يربو عددهم على الالوف وعشرات الالوف، شريعة تقضي بألا يقدموا على القتل ولا على عبادة الاصنام وألا يزنوا ولا ياكلوا لحما ولا يشربوا خمرًا، والا يكون فيما بينهم اي من هذه الامور. ومنذ الاف السنين يمثل هؤلاء الناس هذه الشريعة التي وضعوها لهم

حجبتهم في وجهه كبد هتدي محتضنة  
ديسه في وبتة وكهذ ملك دسه  
خمس ومفك لجلسه. حثية:  
ديسه. شمس تمل في لجلسه.  
هيجد في حثية. كذم في  
خج في هذب ختدي في لجلسه  
هجه حثية في لجلسه كهددسه.  
وه ليد لجلسه هه تدي في لجلسه  
هده وكي في كبد في كبد هه ودي  
حثية: كذ لجلسه في لجلسه. حثية  
هك لجلسه في لجلسه. حثية.  
في حثية في حثية هه هيجد في  
مذم كذب في كذب. هك لجلسه  
ديسه في وبتة كذ هتدي حثية في حثية  
سه. لجلسه كهد لجلسه في حثية  
هده وكي في لجلسه هجستدي في كذب  
في حثية هه حثية حثية. وقدي  
حثية هك لجلسه حثية. حثية  
هيجد في حثية في حثية هيجد في  
سه هتدي هه في حثية هك لجلسه في  
هه هيجد في حثية في حثية. حثية.:

وهو ما ترجمته :

## عادات وتقاليد لدى الصينيين:

للصينيين شرائع تقضي بألا يقتلوا ولا يزنوا ولا يعبدوا الاصنام وفي بلاد الصين

## عادات وتقاليد اخرى في

### الهند :

هناك شريعة اخرى في الهند وفي الاقليم ذاته تشمل الذين ليسوا من عرق البراهمة ولا من تعليمهم، وتقضي بان يعبدوا الاصنام، وان يزنوا ويقتلوا وان يقترفوا الموبقات الاخرى التي لا يرضى بها البراهمة. وفي بلاد الهند اناس معتادون على اكل لحوم البشر، مثلما تأكل الشعوب الاخرى لحوم الحيوانات.. . فلا الكواكب الشريرة حملت البراهمة على القيام باعمال شريرة وذنسة، ولا الكواكب الحسنة اقمعت الهنود الاخرين بالآ يقترفوا الشرور، ولا الكواكب الكائنة بنوع ملائم في المواضع اللازمة لها وفي ابراج البشرية اقمعت اولئك الذين يأكلون لحم البشر بالآ يستخدموا الاطعمة الذنسة والكريهة.

فيتزوجون من امهاتهم. ومن جراء هذه الفظائع تشتتوا فصاروا في اي بلاد ميديا واذربيجان وفرثية ومصر وفروجية، ويسمون بمجوس. وفي بلد او منطقة استقروا، تصرفوا حسب هذه الشريعة التي وضعها اباؤهم. ولكننا لا نستطيع القول عن جميع المجوس وسائر الفرس ان الزهرة متواجدة مع القمر ومع زحل في موضع زحل واجزائه، والمريخ يشهد لهما. وكثيرة هي البلدان في مملكة الفرثيين حيث يقتل البعض نساءهم واخوتهم وابناءهم، دون ان يتعرضوا للثأر، في حين ان كل من يقتل احدا من هؤلاء في بلاد الروم واليونان، يتحمل اقصى عقاب من الثأر.

## عادات وتقاليد لدى

### الجيلانيين :

عند الجيلانيين، تزرع النساء ويحصدن ويبنين ويقمن بجميع اعمال الفعلة، ولا يتوشحن بثياب مزركشة، ولا يلبسن احذية، ولا يتعطرن بعطور فاخرة، ولا احد ينحي عليهن باللائمة حينما يرتكبن الفحشاء مع

## عادات وتقاليد لدى الفرس :

وسن الفرس ايضا شرائع لهم تقضي بان يتزوجوا من اخواتهم وبناتهم وبنات بناتهم، ومنهم من يضيفون الى ذلك

ازواجهن عليهن باللائمة، ولا خوف لديهن، لان الكوشيين يعتبرون نساءهم مثل سيدات. ولا نستطيع القول ان جميع النساء البخترانيات قد تواجدت لهن الزهرة والمريخ والمشتري في منطقة المريخ في وسط السماء حيث تولد النساء الثريات والفاجرات اللواتي يستعبدن ازواجهن في كل شيء.

## عادات وتقاليد لدى الرقميين

### والرهاويين والعرب :

عند الرقميين والرهاويين والعرب ليس فقط تقتل المرأة الزانية، بل تعاقب حتى تلك التي تحوم حولها شبهة الزنية

## عادات وتقاليد لدى

### الخطريين (الخطريين):

وضعت شريعة في حطرا تقضي بان يرحم كل من يسرق شيئا صغيرا، وان كان زهيد الثمن. اما عند الكوشيين، فيبصقون في وجه من يقترب مثل هذه السرقة. وعند الرومان، من يسرق سرقة صغيرة، يجلد ثم يخلى سبيله (ينفى). من عبر الفرات حتى

الغرباء او حينما يضاجعن عبيد بيوتهن. اما رجال الجيلانيات فيتوشحون بثياب مزركشة، ويتزينون بالذهب واللالي ويتعطرون بعطور فاخرة. ولا يتصرفون على هذا الشكل من جراء رخاوتهم، بل طبقا للشريعة التي وضعوها لهم. وجميع الرجال يحبون الصيد والقيام بالحرب. ولا نستطيع القول عن جميع نساء الجيلانيين ان الزهرة كائنة في برج الجدي او الدلو، حيث يكون الحظ التعيس. كما لايسعنا القول عن جميع الجيلانيين ان المريخ والزهرة كائنان في برج الحمل، حيث كتب ان الرجال الاشداء والمترفهين يولدون.

## عادات وتقاليد لدى

### البخترانيين :

عند البخترانيين الذين يدعون كوشيين، تتزين النساء بثياب الرجال الحسنة وبالذهب الكثير واللالي الفاخرة، ويخدمهن العبيد والاماء اكثر مما يفعلون لازواجهن، ويمتطين الجياد ويتزين بحلى ذهبية وبججارة كريمة. وهؤلاء النساء لا يحافظن على العفة، بل يضاجعن عبيدهن والغرباء الذين يقصدون تلك البلاد، دون ان ينحي

## عادات وتقاليد لدى

### البرتونيين :

عند البرتونيين، يتخذ عدة رجال امرأة واحدة.

### عادات وتقاليد لدى الفرثيين :

عند الفرثيين، يتخذ رجل واحد نساء عديدات، وجميعهن يخضعن لامره حسب الشريعة الموجودة هناك في البلاد.

### عادات وتقاليد الامازونيين :

ليس لجميع الامازونيات رجال. انما تخرج (النساء) مثل الحيوانات، مرة واحدة في السنة، في موسم الربيع، من حدودهن ويجتزن النهر. وبعد عبورهن، يحتفلن في الجبل بعيد كبير، فيأتي الرجال من تلك الحدود ويمكنون معهن طوال اربعة عشر يوما ويضاجعونهن ويحبسونهن. ثم تجتاز النساء من جديد الى بلادهن. وحينما يلدن، يرمين الذكور ويربين الاناث. والامر معروف، حسب ما تقتضيه الطبيعة، انهن يحبسن جميعهن في شهر واحد، ويلدن كذلك في شهر واحد في فترات متقاربة. وكما بلغنا، فان جميعهن شديداً البأس

جانبه الشرقي، من يتهم بصفة سارق او قاتل، لا يغضب كثيراً. اما من يتهم كمضاجع للذكور، فانه يعرض نفسه حتى الى القتل.

### عادات وتقاليد لدى اليونان :

كذلك في منطقة الشرق كلها، الذين يتهمون وينكشف امرهم، يقتلهم ابائهم واخوتهم، وحتى انهم لا يودعونهم القبور احياناً (هذه هي شرائع الشرقيين).

اما في الشمال وفي بلاد الجرمانيين والبلدان المجاورة لهم، فان شبابهم المتسمين بالجمال يقدمون للرجال مثل نساء، وتقام لهم الاعراس، ولا يحسب الامر مثل اهانة او ملامة، بمقتضى الشريعة السائدة في بلادهم. ولا يمكن ان يكون شأن جميع هؤلاء الذين يهانون في بلاد ((غالية)) بمثل هذا الهوان، ان يكون طالعهم قائماً باجتماع هرمس مع الزهرة في منطقة زحل، وفي حدود المريخ وفي ابراج الغرب. فان الرجال الذين يولدون هكذا مكتوب عنهم انهم يهانون مثل نساء.

القول ان جميع الميدين يولدون لدى تواجد القمر مع المريخ في برج السرطان في النهار تحت الارض. فانه هكذا كتب عن الذين يولدون وتلتهمهم الكلاب.

ومحاربات. وليس بوسع احد الكواكب ان يساعد اولئك الذكور جميعهم الذين يولدون لئلا يرموا في النهر .

## عادات ومعتقدات لدى

### الكلدانيين :

ورد في كتاب الكلدانيين، انه حينما يتواجد هرمس مع الزهرة في منطقة هرمس، ينتج مصورين ونحاتين وصيارفة. وحينما يكونان في منطقة الزهرة تنتج عطارين وراقصين ومغنين وشعراء. الا انه في بلاد العرب كلها والمغاربة وليبيا العليا والموريتانيين وفي بلاد نوميديا الواقعة عند مدخل المحيط وفي جرمانيا الخارجية وسرماطيا العليا واسباتيا وفي جميع البلدان الواقعة شمالي بنطس، وفي بلاد الالانيين كلها وعند الالبانيين وعند الساسيين وبروسيا الواقعة عبر دورو، لا يرى احد نحاتين ولا مصورين ولا عطارين ولا صيارفة ولا شعراء. فان حكم هرمس والزهرة عديم في مدار العالم كله. وفي ميديا كلها، جميع الناس حينما يموتون، يرمون للكلاب وما تزال فيهم النفس، والكلاب تلتهم اموات ميديا كلها. ولا يسعنا

### عادات وتقاليد لدى الهنود :

ان الهنود جميعهم يحرقون بالنار بعد موتهم. وتحرق معهم نساؤهم الكثيرات وهن على قيد الحياة. ولا يسعنا ان نقول ان جميع نساء الهنود اللواتي يحترقن قد حدد طالعهن بتواجد المريخ والشمس في برج الاسد في الليل تحت الارض، كما يولد الناس الذين يحترقون بالنار.

## عادات وتقاليد لدى

### الجرمانيين :

ان الجرمانيين كلهم يموتون خنقا، ما خلا الذين يقتلون في الحرب. ولا يمكن ان يكون طالع جميع الجرمانيين بتحديد موقع القمر والساعة بين المريخ وزحل. الا ان الناس في جميع البلدان، في كل يوم وفي جميع الساعات يولدون في مواليد يتميز بعضها عن بعض، وتتغلب شرائع

الغاليين على ألا يتزاوجوا، ولا الامازونيات على تربية الذكور. ولا يرغم المولد الناس في مدار العالم على استخدام فن الشعر. بل، كما قلت، في كل مكان وكل شعب، يتصرف البشر بحرية طبيعتهم كما يشاؤون، ويستعبدون للقدر والطبيعة، بسبب جسدتهم، حيناً كما يشاؤون واخر كما لا يشاؤون. ففي كل مكان وشعب اغنياء وفقراء، ورؤساء ومرؤوسون، واصحاء ومرضى، كل منهم حسب حظه من القدر والظالم.

البشر على القضاء، وهم يتصرفون حسب عاداتهم. فلا يرغم القدر الصينيين على الاقدام على القتل دون ارادتهم، ولا البراهمة على اكل اللحم، ولا الفرس على عدم الزواج من بناتهم واخواتهم، ولا الهنود على ألا يحرقوا، ولا الميديين على ألا تأكلهم الكلاب، ولا الفرثيين على ألا يتخذوا نساء عديتات، ولا البرتونيين على ألا يتخذوا رجالاً عديدين لامرأة واحدة، ولا الرهاويين على ألا يتعففوا، ولا اليونانيين على ألا يقيموا المسارح. .. ولا الرومانيين على ألا يسيطروا دوماً على البلدان، ولا

